

المجلس 1 من شرح (تفسير الفاتحة وقصار المفصل) | برنامج

أصول العلم الرابع | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل للعلم اصولا وسهل بها اليه وصولا. واشهد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله - 00:00:00

وصحبه ما بينت اصول العلوم. وسلم عليه وعليهم ما ابرز المنطوق منها والمفهوم. اما بعد فهذا المجلس الاول بشرح الكتاب السابع من برنامج اصول العلم في سنته الرابعة ست اتينا واربع مئة الف وسبع وثلاثين واربع مئة الف. وهو كتاب تفسير الفاتحة وقصار

المفصل - 00:00:30

لمصنفه صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي. نعم. احسن الله اليكم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله

نبينا محمد عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم - 00:01:00

ان هذا عنه اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللمسلمين فلتتم نفعنا الله تعالى بعلمكم في مصنفكم تفسير الفاتحة وقصار

المفصل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله خلق كل شيء فقدره تقديرا وانزل الكتاب ليكون للعالمين نذيرا - 00:01:17

وصلى الله على عبده ورسوله محمد المبعوث داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان

معرفة معاني كلام الله والاشراف على مثنون هداه هي اولى ما ادمن فيه النظر وحركت نحوه الفكر - 00:01:37

فيه تحصل النفوس راحتها وتحوس القلوب طمأنينتها. الا وان قصار مفصله اللطيف من الضحى الى اخر المصحف الشريف العناية

جمهور المسلمين حفظا لقصر اياتها وعذوبة سياقها. ولكل فضائل مخصوصة ومقاصد منصوصة فهي - 00:01:57

هي حقيقة بالتفهم وجديرة بالتعلم. وهذا تفسير مختصر للسور المذكورة يطلب تناوله ويسهل تأمله قيده راجيا منفعة تامة قيده

راجيا منفعته التامة وملتصا ببركته العامة مستفتحا بتفسير الفاتحة لها من مقام عظيم ومنزل كريم. والله اسأل والله اسألك والله

والله اسأل السلامة من الدلل - 00:02:17

القول والعمل. ابتداء المصنف وفقه الله كتابه في البسمة. ثم ثنى بالحمدلة ثم بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى اله واصحابه. وهؤلاء ثلاث من اداب التصنيف اتفاقا. ثم ان ذكر ان من اولى ما ادمن فيه النظر - 00:02:47

اي اطيل فيه النظر وحركت نحوه الفكر هو معرفة معاني كلام الله والاشراف على ما مكنون هداه وعلنا ذلك بقوله فيه تحصل النفوس

راحتها وتحوز القلوب طمأنينتها. فالمنفعة الواصلة للعبد من معرفته معاني كلام الله. واشرافه على مكنونه - 00:03:17

في هداه ان تحصل نفسه راحتها. ويحوز قلبه طمأنينته. فاكمل الراحة هي الراحة بكلام الله واعظم الطمأنينة هي طمأنينة القلب

بذكر الله. وقوله رافع على مكنون هداه اي الاطلاع على ما تضمنه من الهدى. اي الاطلاع على - 00:03:47

ما تضمنه من الهدى المحفوظ فيه. فاصل الكن الحفظ والاختفاء فاصل الكن الحفظ والاختفاء. فقولهم لؤلؤ مكنون يعني لؤلؤ محفوظ

مخفى عن الايدي ان تصل اليه. وهداية القرآن نوعان احدهما هداية عامة للخلق اجمعين. هداية عامة للخلق اجمعين - 00:04:17

والاخر هداية خاصة للمؤمنين هداية خاصة للمؤمنين والفرق بينهما ان هداية القرآن للخلق اجمعين في اقامة الحجة ان هداية القرآن

للخلق اجمعين في اقامة الحجة. وهدايته للمؤمنين في ايضاح المحجة - 00:05:01

وهدايته للمؤمنين في ايضاح المحجة اي الطريق. فالتناس اجمعون ينتفعون بالقرآن في اقامة الحجة الرسالية عليهم ببيان مراد الله

عز وجل منه في الخبر والطلب ويفوق المؤمنون غيرهم بما يصل اليهم من منفعة عظيمة في معرفة الطريق - [00:05:35](#)

الموصل الى الله سبحانه وتعالى. فتكون هدايته للمؤمنين هداية انتفاعا فتكون هدايته للمؤمنين فتكون هدايته للمؤمنين هداية انتفاع وهدايته للخلق اجمعين في قطع حججهم وهدايته للخلق اجمعين في قطع حججهم - [00:06:07](#)

فلا حجة لاحد على الله بعد ما انزل من الهدى في القرآن فينتفع الخلق اجمعون من قيام الحجة في معرفة مراد الله منا في عبادته. ويختص المؤمنون بما يحوزون من الانتفاع بهذا القرآن. في موارد شتى من ابواب الانتفاع. تتصل بالعلم - [00:06:42](#)

والايمان والعمل والهداية والارشاد والاصلاح. والمؤمنون متفاوتون في حظوظهم من الانتفاع بالقرآن فما يصل الى واحد منهم هو غير ما يصل الى اخر من المؤمنين. بل العبد الواحد يكون له من الانتفاع بالقرآن - [00:07:12](#)

طور ويكون له في مقام اخر طور اي حال ورتبة اعظم من حال التي كان فيها. فبقدر ما يحصل من الاقبال على القرآن والفرح به. ومعرفة في تفسيره يحصل الاهتداء به. والمؤدي الى الانتفاع بالقرآن هو سلوك الطريق الشرعية في اخذه. قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. الطريقة الشرعية في اخذه. والمؤدي الى الانتفاع بالقرآن هو سلوك الطريق الشرعية في اخذه. قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. فالعبد مأمور بان اتبع في قراءته قراءة الوحي المنزل. الذي تكلم به الله سبحانه وتعالى فقال ورتلناه - [00:08:08](#)

ترتيلا فسمعه منه جبريل ثم نزل به على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه جبريل وسمعه منه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه كما قرأه جبريل سمعه الصحابة من الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يزال - [00:08:40](#)

نقله فينا على هذا النحو. والخذ بقراءته على النعت المذكور هو الذي يؤدي الى الانتفاع بما بقي في قوله تعالى ثم انا علينا بيانا. فالعبد مأمور بان يسلك في معرفة معاني القرآن - [00:09:00](#)

ما بينه الشرع الحكيم سواء كان بيانا تفصيليا او بيانا اجماليا ولا سبيل حينئذ الى اخذ القرآن بالظنون والتخرصات والخيالات مواطن والاهام التي تجري في النفوس. كما فشى باخرة. فصار الناس يظنون انهم - [00:09:20](#)

ينتفعون بالقرآن بمجرد ما يجري في خواطرهم دون نظر الى معرفة معانيه الخاصة في تلك الايات ولا نظر الى المعاني العامة التي قررتا الشريعة في تلك الاحكام. فتجد اليوم من الناس من يصل بمجرد خاطره على آيات القرآن. فيشيد معاني لا اساس - [00:09:50](#)

سوى جريان خاطر. فالاية بنفسها لا تدل عليه. ولو قدر ان الاية تدل على هذا المعنى فبقي وراء ذلك نظر اخر وهو دلالة الشرع على تلك المعاني المدعاة. فيما قرر - [00:10:20](#)

فيه من التشريعات والاحكام. ودون هذا حصن مشين. ذكره ابن تيمية الحفيد بعبارة وراها فصول طويلة من البيان لا يناسبها المقام. اذ قال ولا يمكن تدبر الا بمعرفة تفسيره. ولا يمكن تدبر القرآن الا بمعرفة تفسيره - [00:10:40](#)

فبواب التدبر معرفة التفسير. لا جريان الخواطر والتخرصات في القرآن لاستخراج هداية فان هذا جسر يفضي الى كثير من الضلال كما ارى في كلام جماعة من المتكلمين في هذا الباب. ثم ذكر المصنف وفقه الله - [00:11:10](#)

ان محل عناية جمهور المسلمين هو قصار مفصل من الضحى الى اخر المصحف الشريف اي الى سورة الناس وعلله بقوله لقصر اياتها وعذوبة سياقها ولكل فضائل مخصوصة ومقاصد منصوصة. فلما كانت للمحل الاعلى عند المسلمين لما ذكر فهي - [00:11:40](#)

محل لقوله فهي حقيقة بالتفهم وجديرة بالتعلم. فمن اولى ما يعتنى به في معرفة معاني القرآن هي قصار مفصل. ويضم اليها تفسير الفاتحة لما لها من مقام ومنزل كريم فاقل ما ينبغي ان يأخذ به المبتدأ في تعلم التفسير العناية بهذين المولدين - [00:12:10](#)

تفسير سورة الفاتحة وتفسير قصار المفصل من الضحى الى الناس. ومع معرفة تفسير القرآن الكريم على وجه مجمل تدور رحاها على قسمين منه احدهما تفسير سورة البقرة والاخر تفسير مفصل من سورة قاف الى اخر القرآن. فهذان القسمان - [00:12:40](#)

منه ينتظم فيهما خطاب الشرع في اكثره. فان خطاب الشرع كما تقدم غير مرة نوعان احدهما الخطاب الشرعي الطلبي. المتضمن فعل الامر ترك النهي واعتقاد حل الحلال والاخر الخطاب الشرعي الطلبي المقتضي للتصديق اثباتا ونفيا - [00:13:16](#)

فعظم الاول في سورة البقرة. وعظم الثاني في المفصل من سورة قاف الى اخر القرآن. فمن احاط بتفسير البقرة احاط بكل ما ذكر

في القرآن مما يتعلق بالخطاب الطلبي. ومن عرف تفسير خصال مفصل احاط بجل ما في القرآن - [00:13:46](#)

مما يتعلق بالخطاب الخبري. فلا يبقى وراء هذا في متفرقات الصور الا يا ام سيرة تزيد على المذكور في هذين المولدين. فاول ما ينبغي ان تبتدأ به في اخذ التفسير ان تتلقى الفاتحة وقصار المفصل ثم - [00:14:13](#)

ترتفع درجة فتتلقى تفسير سورة البقرة وتفسير المفصل ثم بعد ذلك ترتفع الى ما وراءهما نعم. احسن الله اليك قلتكم وفقكم الله تفسير سورة الفاتحة عن ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه انه قال كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجب -

[00:14:41](#)

قلت يا رسول الله اني كنت اصلي. قال صلى الله عليه وسلم الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم؟ ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد. فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمك اعظم سورة من

القرآن - [00:15:06](#)

قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - [00:15:26](#) ولعبي مثل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال حمدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي فاذا قال اياك نعبد - [00:15:46](#)

واياك نستعين قال الله تعالى هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما زال. فاذا قالت اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله تعالى هذا لعبد ولعبد ما سأل. رواه مسلم. ذكر المصنف - [00:16:06](#)

وفقه الله حديثين في فضل سورة الفاتحة. الاول حديث ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه. عند قاري وفيه ان الفاتحة هي اعظم سورة من القرآن. لقوله الا اعلمك اعظم سورة - [00:16:26](#)

في القرآن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم في جواب الصحابي لما استفهم عن ذلك قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان اعظم - [00:16:46](#)

مقصورة في القرآن هي سورة الفاتحة. وذكر في وصفها خبرين احدهما في قوله هي السبع المثاني. والآخر في قوله والقرآن العظيم الذي اوتيته فاما الخبر الاول وهو قوله صلى الله عليه وسلم هي السبع المثاني اي هي الايات السبع وهذا - [00:17:06](#)

اتفاق بين اهل العلم. وهن مثاني. ووصف الفاتحة بالمثاني له معنى احدهما تثنية الالفاظ والمباني والآخر تثنية الحقائق والمعاني. فاما الاول وهو تثنية الالفاظ والمباني فانها تقرأ ويأخذ بعضها برقاب بعض فيثنى بعضها على بعض ان يرد بعضها على بعض حين

قراءتها - [00:17:36](#)

لا فانت تقرأ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الى تمام السورة ترد كل اية على ما فتتنظم الفاتحة في هذه

الايات السبع. واما تثنية الحقائق والمعاني فلما - [00:18:19](#)

فيها من انواع المقابلة بين اشياء مختلفة فتارة وقعت المقابلة فيها بين من الخبر والانشاء كالخبر في قوله الحمد لله رب العالمين.

والانشاء في قوله انشاء في قوله اهدنا الصراط المستقيم - [00:18:39](#)

والمقابلة بين الصفات الالهية في الجلال والصفات الالهية في الجمال. فقال الله في صفات ميلاد جلاله الحمد لله رب العالمين. وقال ما لك يوم الدين. وقال في صفات جماله الرحمن - [00:19:03](#)

وصفات الجلال هي الدالة على العظمة والقدرة وصفات الجمال هي الدالة على الرحمة والرأفة والمقابلة بين ذكر ما لله وما للعبد

كما فسر هذا في الحديث الآخر. ثم ذكر الحديث الثاني وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه - [00:19:23](#)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وفيه تسمية الفاتحة في الصلاة لانها من اعظم اجزاها فمدار الصلاة فيما يتعلق بالقراءة منها هي قراءة الفاتحة لحديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه في

الصحيحين مرفوعا لا صلاة - [00:19:53](#)

لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب. وفي الحديث المذكور بيان انقسام الفاتحة نصفين بين الله وبين عبده. فالنصف الذي لله يبتدأ من اول السورة الحمد لله رب العالمين الى قوله اياك نعبد والنصف الذي للعبد يبتدأ من قوله واياك نستعين الى تمام - [00:20:23](#) السورة. وفي السورة المذكورة عهد ووعد. فاما العهد ففي قوله في الحديث الالهي فاذا قال فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل فهو عهد بين العبد وبين ربه ان يعبد ويستعين به - [00:20:53](#)

واما الوعد ففي قوله تعالى فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله هذا لعبي اي وعدا ولعبي ما سأل. فالفاتحة فيها العهد والوعد - [00:21:23](#)

الاذان نرددهما في اذكار الصباح والمساء في سيد الاستغفار في قول احدا وانا على عهدك ووعدك ما استطعت صحيح ان العهد والوعد المراد في سير الاستغفار هو العهد والوعد المذكور في سورة الفاتحة التي نكررها في - [00:21:43](#) صلواتنا كلها فرضا ونفلا. وقوله في الخبر الثاني في الحديث الاول والقرآن العظيم الذي اوتيته اختلف في معنى هذه الجملة على قولين. احدهما انها تتعلق بالفاتحة فيكون معناها والمفروغ العظيم الذي اوتيته. والفاتحة هي اعظم القرآن الذي اوتيه النبي صلى الله عليه - [00:22:03](#)

وسلم والآخر انها جملة استثنائية لمعنى جديد فيها وصف القرآن كله بالعظمة فتقدير الجملة والقرآن العظيم الذي اوتيته. فهو خبر عن عظمة القرآن كله وكلا المعنيين صحيح. فالقرآن يوصف كله بالعظمة والفاتحة منه توصف بالعظمة بل هي اعظم القرآن -

[00:22:33](#)

ابي سعيد هذا. نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. ما لك يوم اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم - [00:23:03](#) ولا الضالين بسم الله اقرأ القرآن فمقصود المبسم في فاتحة القراءة وبسم الله الرحمن الرحيم قوله قول المصنف وفقه الله فمقصود المبسم في فاتحة القراءة هو بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اي - [00:23:23](#)

قوله بسم الله الرحمن الرحيم. لان الجار والمجرور وهو الباء هو بسم الله تتعلقان بمحذوف مقدر. واحسن ما يقال في تقديره ان فعل مؤخر خاص فهو يجمع ثلاث صفات احدها انه فعل لان الاصل في الاعمال الافعال - [00:23:43](#)

وثانيها انه مؤخر. تقديما لذكر الله. وثالثها انه خاص. اي باعتبار مورده عند التسمية والمبسم اذا ابتداء القراءة فقال بسم الله الرحمن الرحيم فمورد فعله القراءة فيكون فعلة مقدر اقرأ فتقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ والشارع في الاكل اذا قال عند ابتداء اكله -

[00:24:13](#)

بسم الله فان الفعل المقدر حينئذ هو اكل فيكون بسم الله اكل. نعم بس قلتم وفقكم الله والاسم الاحسن الله علم على ربنا عز وجل ومعناه المألوه المستحق لاجراجه بالعبادة. قوله ومعناه - [00:24:46](#)

المألوه اي الذي يتوجه اليه بالتأليف اي الذي يتوجه اليه بالتأليه. وهو التعظيم حبا وخضوعا فان القلوب تتوجه الى الله معظمة له بحبه سبحانه والخضوع له فتكون معظمة الله عز وجل بتأليهه فهو مألوهها. الذي - [00:25:07](#)

تتوجه اليه وتقبل عليه. واذا كان الله سبحانه وتعالى هو قبلة القلوب في الحب والخضوع فهو سبحانه المستحق لافراجه بالعبادة. اي الحقيق بان تكون العبادة له وحده لا شريك له. نعم. احسن الله اليكم. قلت وفقكم الله والرحمن الرحيم اسمان من اسمائه تعالى دالان على رحمته. فاوهم اداء - [00:25:42](#)

عليها حال تعلقها به في سعتها. والآخر دال عليها حال تعلقها بالخلق في وصولها اليهم. ذكر المصنف وفقه الله هنا ان الرحمن والرحيم اسمان الهيان كلاهما يدل على رحمة الله لكن مع - [00:26:12](#)

اختلاف المتعلق فالرحمن يدل على صفة الرحمة باعتبار تعلقها بذات في سعتها باعتبار تعلقها بذات الله في سعتها والرحيم يدل على صفة الرحمة باعتبار تعلقها بالخلق المرحومين الا وقعت عليهم الرحمة. فتجد ذكر الرحمن والرحيم للقرآن يقع على هذا النحو. فاذا -

[00:26:32](#)

اريد ذكر الرحمة باعتبار تعلقها بالله قال الله الرحمن كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى واذا اريد بيان تعلقها بالمرحومين ذكر الرحيم. قال الله تعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم. ذكره ابو عبد الله - [00:27:10](#)

ابن القيم في بدائع الفوائد واشرت الى هذا ببيتين وهما نعم ورحمة لله مهما علقت بذاته فالاسم رحمن ثبت. ورحمة لله مهما علقت بذاته فالاسم رحمن ثبت او علقت بخلقه الذي رحم فسمه الرحيم فاز من سلم او علقت بخلقه الذي - [00:27:30](#)

فسمه الرحيم فاز من سلم لماذا اذا ذكر استواء الله في القرآن؟ يذكر اسم الرحمن دون غيره من اسمائه هل في القرآن العزيز على

عرش استوى الرحيم على العرش استوى الكريم - [00:28:16](#)

ما المناسبة هناك تناسب يعني بعبارة وجيزة للمناسبة بينهما في السعة فاستوى الله باعظم باوسع صفاته على العرش الذي هو اوسع مخلوقات فاستوى الله بالرحمة التي هي اوسع صفاته على العرش الذي هو اوسع مخلوقاته. ذكره ابو عبد الله ابن القيم وغيره -

[00:28:53](#)

فالله عز وجل اخبر عن اسمه حال استوائه على العرش باسم الرحمن لانه يدل على صفة الرحمة الواسعة قال الله تعالى وسع كل شيء رحمة وعلما. نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله واول هذه السورة الحمد لله - [00:29:29](#)

رب العالمين. فالحمد هو الاخبار عن محاسن المحمود مع حبه وتعظيمه ورب العالمين اسم اضافي فرقوا في كلام العرب المالك

والسيد والمصلح قوله ورب العالمين اسم اضافي. تقدم ان الاسماء الالهية باعتبار الافراد والاضافة نوعان - [00:29:50](#)

احدهما اسماء مفردة مثل الله والرحمن والرحيم. والآخر اسماء مضافة مثل رب العالمين. ومالك الملك واحكم الحاكمين. من ذكر الاسماء المضافة من اهل العلم عين وغيره ذكر هذا جماعة منهم قوام السنة الاصبهاني في كتاب الحجة في بيان المحجة وابن تيمية

الحفيد - [00:30:10](#)

في الفتاوى المصرية فشيخنا ابن باز في بعض اجوبته. نعم. احسن الله قلتم وفقكم الله والعالمين جمع عالم وهو اسم للافراد

المتجانسة من المخلوقات فكل جنس منها يطلق عليه عالم فيقال عالم الانس وعالم - [00:30:56](#)

الجن وعالم الملائكة. ذكر المصنف وفقه الله ان اسم العالم يختص ببعض المخلوقات. وهي مخلوقات التي تكون الافراد فيها من

جنس واحد. فالعالم يقع اسما لمن جمع وصفين فالعالم يقع اسما لمن جمع وصفين. احدهما صفة الخلق. صفة الخلق - [00:31:13](#)

والآخر الاشتراك في جنس واحد والآخر الاشتراك في جنس واحد فافراد الانس والجن والملائكة وغيرها لما كانت خلقا اجتمعت في

جنس واحد اشتركت فيه صار كل واحد منها عالما فقل عالم الملائكة وعالم الجنس وعالم الجن وعالم وعالم الجن فكل هذه

المخلوقات - [00:31:44](#)

تسمى عالما والعوالم هي اعظم المخلوقات. ولذلك ذكرها الله سبحانه وتعالى الا عند ذكر ربوبيته في غير اية كقوله الحمد لله رب

العالمين. ووجه اعظميتها تعداد افرادها متشابهة. تعداد افرادها متشاكلة. فان المرء قد يقدر على - [00:32:14](#)

شيء يفعل مرة واحدة لكن يشق عليه ان يكرره. ولما كان الخلق اهلون شيء على الله سبحانه وتعالى. فانه نور الخلائق في عوالم

تتشترك افرادها في جنس واحد. ويبقى وراء ذلك - [00:32:44](#)

من المخلوقات ما هو فرد بنفسه لا يشاركه غيره في جنسه كالعرش والكرسي الالهي والجنة والنار اللتين هما دار الجزاء بالنعيم او

بالعذاب المقيم. فكل واحد منها هو فرض لا يشاركه - [00:33:07](#)

غيره. نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله وربوبيته عز وجل لم تنتج ظلما بل مضمونها العناية بالخلق ورحمته ولهذا وصف نفسه

بقوله الرحمن الرحيم فهو رحمن وسعت رحمته جميع الخلق رحيم يوصل رحمته اليهم ثم اكد ربوبيته - [00:33:27](#)

لقوله مالك يوم الدين وهو يوم الحساب والجزاء على الاعمال الذي قال الله تعالى فيه وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم

الدين يوم لا تملك نفس لنفسها شيئا والامر يومئذ لله. وهو يوم القيامة وخصه بالذكر لانه يظهر فيه - [00:33:47](#)

الخلق كمان ملك الله تمام الظهور لانقطاع املاك الخلائق والا فهو مالك يوم الدين وغيره من الايام. قوله ثم اكد ربوبيته بقوله مالك

يوم الدين وهو يوم الحساب والجزاء عن الاعمال تفسير للدين بانه - [00:34:07](#)

الحساب والجزاء على الاعمال. فالعبد يدان يوم القيامة بحسابه وجزائه على عمله يجمع امرين احدهما الحساب والآخر الجزاء فالدين يجمع امرين احدهما الحساب والآخر الجزاء. والصلة بينهما ان الحساب مقدمة والجزاء خاتمة. والصلة بينهما - [00:34:27](#) ما ان الحساب مقدمة والجزاء خاتمة فان العبد يحاسب ثم يجزى وتخلف الحساب في افراد كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بدون حساب ولا عذاب لا يرفع عنهم اسم المحاسبين لانهم محل له. فجميع الخلق محل للحساب. لان الله خاطبهم بخبر - [00:34:57](#) وطلب فهم محل له. لكن يرفع عن بعضهم فضلا من الله كهؤلاء السبعين الفا. ثم ان يوم الدين الذي هو يوم الحساب والجزاء هو يوم القيامة. قال وخصه بالذكر لانه يظهر فيه للخلق كمال ملك الله - [00:35:27](#) الظهور لانقطاع املاك الخلائق والا فهو مالك يوم الدين وغيره من الايام. عندها كلامه. فجميع الايام مملوكة لله وخص ذكر يوم الدين بالملك لانه تفنى جميع الاملاك يومئذ فلا يبقى الا ملك الله - [00:35:47](#) قبل ذلك في الخلق من يكون له ملك اما على وجه الاستحقاق او على وجه ادعاء. فان العبد يملك واما ان يدعي ملكا لا يصح له ادعائه كالذي دعاه فرعون - [00:36:07](#) اما يوم القيامة فلا يبقى ملك لاحد لا على وجه الاستحقاق ولا على وجه الادعاء. قال تعالى الملك يومئذ الحق للرحمة. وقال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار؟ نعم. قلت وفقكم الله وقوله - [00:36:27](#) اياك نعبد واياك نستعين اين خصك وحدك بالعبادة ونستعين بك وحدك في جميع امورنا وعبادة الله تأله القلب له بالحب والخضوع والمأمور به فيها امتثال خطاب الشرع والاسلام امتثال خطاب الشرع والاستعانة به هي طلب العبد العون من الله فيه - [00:36:47](#) والاستعانة به وطلب العبد العون منه في الوصول الى المقصود. قوله في الجملتين وحدك اعلام بالمقصود من تقديم الضمير اياك فان اصل الكلام نعبد اياك ونستعين بك وتقديم ما حقه التأخير يراد به معنى وهو تخصيص الله عز وجل بذلك. فعبادة العبد - [00:37:06](#) كلها لله واستعانتها كلها بالله. ثم بين ان عبادة الله هي تألف القلب له بالحب والخضوع. فمدار عبادتي على هذين الحب والخضوع. والمأمور به في العبادة امتثال خطاب الشرع العبادة التي يتألف فيها القلب بالحب والخضوع يجب على العبد فيها حتى يوقعها وفق ما يحبه الله ويرضاه ان يمتثل - [00:37:35](#) خطاب الشرع ثم بين حقيقة الاستعانة انها طلب العبد العون من الله في الوصول الى المقصود. نعم. احسن الله قلت وفقكم الله ثم قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي دلنا وارشدنا اليه وثبتنا عليه حتى نلناك وهو الاسلام. صراط الذين انعمت - [00:38:05](#) عليهم المتبعين للاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. غير صراط المغضوب الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به وهم اليهود. ومن الصراط المستقيم من هذه الامة عن علم ففيه شبه منهم. ولا صراط الضالين الذين تركوا الحق عن جهل فلم يهتدوا وضلوا الطريق - [00:38:25](#) وهم النصارى ومن عدل عن الصراط المستقيم من هذه الامة عن جهل ففيه شبه منهم ذكر المصنف وفقه الله في تفسير اهدنا الصراط المستقيم قوله اي دلنا وارشدنا اليه وثبتنا عليه حتى - [00:38:45](#) نلناك المبين ان الهداية المطلوبة للصراط المستقيم نوعان. المبينة ان الهداية المطلوبة للصراط المستقيم نوعان. احدهما هداية وصول اليه. هداية وصول اليه الاخر هداية ثبات عليه. والاخر هداية ثبات عليه. فالعبد مفتقر الى - [00:39:02](#) لله اله الهداية ليصل الى الصراط المستقيم الذي هو الاسلام. فاذا اوصله الله اليه فانه لا يزال فقرا اشد الافتقار في كل احواله. سرها وجهرها خفيها وعلنها الى ان يهديه الله سبحانه وتعالى. فكل تحريكة وتسكينة ولحظة تكون منك انت - [00:39:32](#) فيها الى ان يثبتك الله سبحانه وتعالى على الصراط المستقيم. وفي هذا جواب اشكال يذكره من وهو كيف يسأل هداية الله من هداية الله؟ كيف يسأل هداية الله من هداية الله؟ وجوابه - [00:40:02](#) انه وان حصلت له الهداية الاجمالية فقد بقيت له في كل حال الهداية التفصيلية انه وان حصلت له الهداية الاجمالية فهو مفتقر في كل حال الى الهداية التفصيلية. ثم ذكر المصنف - [00:40:22](#) ما يبين الفرق الثلاث المذكورة في الايات فالاولى اولئك الذين انعم الله عليهم وهم المتبعون للاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه

وسلم. والفرقة الثانية غضب الله عليهم ممن عرف الحق ولم يعمل به. والفرقة الثالثة الذين ضلوا فتركوا - [00:40:42](#)
ابقى عن جهل فلم يهتدوا وضلوا الطريق فالاولى هي المسلمون. والثانية هي اليهود. والثالثة هي النصارى النعمة التي انعم بها على
المسلمين بجمع العلم والعمل ومنشأوا الغضب على اليهود انهم لهم علم وليس لهم عمل. ومنشأوا الضلال الذي - [00:41:12](#)
اي وقع فيه النصارى ان لهم عملا وليس لهم علم. وفوات هذا او ذاك من العلم والعمل في احد من الامة المحمدية يجعل له شبهة
باحدى الطائفتين. قال ابو محمد سفيان ابن عيين - [00:41:47](#)
رحمه الله من ضل من علمائنا ففيه شبه من اليهود. ومن ضل من عبادنا ففيه شبه من النصارى من ضل من علمائنا ففيه شبه من
اليهود ومن ضل من عبادنا ففيه شبه من النصارى. فشبه العالم - [00:42:07](#)
الضال باليهود في تركه ايش؟ العمل بالعلم. وشبه العابد. الضال النصارى في عمله بلا علم ونجاة العبد في الجمع بين العلم والعمل.
نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله في تفسير - [00:42:27](#)
سورة الضحى عن عن جندب ابن سفيان رضي الله تعالى عنه انه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثة
فجاءت امرأة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك. لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاثة. فانزل الله عز وجل -

[00:42:47](#)

والضحى والليل اذا سجاما ودعك ربك وما قلى. متفق عليه. قوله في الحديث فلم يقم ليلتين او ثلاثة اي لم يصلي شيئا في الليل
فانقطع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:43:07](#)
عن دأبه وعادته للصلاة ليلا للشكوى التي اصابته اي للماضي الذي اعتراه وعلى نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله. بسم الله
الرحمن الرحيم دعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى. ولسوف يعطيك ربك فترضى. الم يجدك يتيما - [00:43:25](#)
تهاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائدا فاغنى فاما اليتيم فلا واما بنعمة ربك فحدث. اقسم الله تعالى بالضحى ووسم ضوء الشمس
اذا مرتفع والمراد به والمراد به هنا النهار كله. ذكر المصنف وفقه الله ان اسم الضحى يرجع - [00:43:55](#)
الى وجود ضوء الشمس باشرافها وارتفاعها. فاذا وجد هذا المعنى وجد معنى وهو يطلق في القرآن على معنيين. وهو يطلق في
القرآن على معنيين. احدهما النهار كله اذا وقع مقابلا الليل النهار كله اذا وقع مقابلا الليل فان النهار كله يسمى ضحى - [00:44:25](#)
فان النهار كله يسمى ضحى كقوله تعالى واغطش ليلها واخرج ضحاها قوله تعالى واغطش ليلها واخرج ضحاها. والآخر اول النهار
اول النهار. اذا كان في مقابل اخره. وهو العشية اذا كان في مقابل اخره وهو العشية. كقوله تعالى كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا -

[00:44:59](#)

الا عشية او ضحاها. فاذا ذكرت العشية فمقابلها من هذه اوله. والمراد من هذين المعنيين في اية سورة الضحى ايها يا عبد الله لماذا
والمراد منهما في اية الضحى هو الاول وهو النهار كله لوقوعه في مقابلة الليل في قوله والضحى والليل - [00:45:37](#)
اذا سجد اي والنهار والليل اذا سجدى. نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله وبالليل اذا سكن بالخلق وثبت ظلام وهو على اعتناؤه
برسوله صلى الله عليه وسلم. فقال جوابا للقسم ما ودعك ربك وما قلى. اي ما تركك ربك وما ابغضك بابقاء - [00:46:11](#)
وحي وتأخره عنك وهذا له من ربه في الدنيا ثم بشره بما له في الآخرة فقال وللآخرة خير لك من الاولى فلا الآخرة خير لك من دار
الدنيا ولسوف يعطيك ربك من مظاهر من مظاهر الانعام ومقامات الاكرام في الآخرة فترضى. والهنا - [00:46:31](#)
ثم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين توجهوا والى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين اي بذكر شيئين مثبتين بعد ذكر شيئين
منفيين. فجواب القسم فيه اربعة اشياء هي منقسمة على قسمين. فالقسم الاول المنفيان. القسم الاول المنفى - [00:46:51](#)
ايام فاحدهما في قوله تعالى ما ودعك ربك. فاحدهما في قوله تعالى ما ودعك ربك والآخر في قوله تعالى ايش وما قلى والقسم
الثاني المثبتان المثبتان فاحدهما في قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى - [00:47:25](#)
والآخر في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذا من احسن المقابلات بالقرآن الكريم والعادة الجارية من سنة الله في كتابه رعاية
المقابلات. لما فيها من كمال البيان مبنى ومعنى فهذان المنفيان قوبلا بمثبتين. يتجلى بالمقابلة تمام الامر في مبناه ومعناه -

نعم احسن الله اليكم قلتم وفقكم الله ثم شرع يذكره بمن سن به عليه في الدنيا فقال الم يجد الم يجد تقرير اي وجدك يتيما لا ام لك لا امة لا ام لك ولا اب بل مات ابوه حمل وماتت امه وهو صغير لا يقدر على القيام - [00:48:43](#)

بمصالح نفسه فاوى بان ضحك الى من يكفلك وجعل لك مأوى تأوي اليه فكفله جده عبدالمطلب ثم اما ما تكفله عمه ابا طالب حتى ايده بنصره وبالمؤمنين. قوله استفهام تقرير الاستفهام هو - [00:49:03](#)

ابو الفهم الاستفهام هو طلب الفهم ويسمى سؤالاً ويسمى سؤالاً. واذا وصف الاستفهام في القرآن بانه استفهام فانه يفيد اثبات المعنى المذكور معه. واذا وصف الاستفهام في تفسير القرآن بان - [00:49:23](#)

انه استفهام تقرير فانه يفيد اثبات المعنى المذكور معه. واذا وصف لقولنا استفهام استنكار فانه يفيد ايش؟ نفي المعنى المذكور معنا. فانه يفيد نفي المعنى المذكور معهم كقوله تعالى الله مع الله؟ فان هذا يفيد ايش؟ نفي وجود اله مع الله سبحانه - [00:49:49](#)

وتعالى احسن الله اليكم قلتم وفقكم الله قوله لا تدري ما الكتاب ولا الايمان اه فذلك وارشدك وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم. ووجدك عائلا قوله وجدك ضالا - [00:50:19](#)

اتدري ما الكتاب ولا الايمان؟ تفسير الضلال بهذا هو الموافق لخبر الله. في قوله في سورة الشورى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. واكمل ما فسر به القرآن هو القرآن. وفيه غنية عن غيره - [00:50:39](#)

من الكلام فضلا عن الهذيان فان من المتكلمين في معاني القرآن من وسع القول في هذا المقام في بيان الضلال الذي نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى جره هذا التوسع الى الوقوع فيما لا يحمد قوله في - [00:50:59](#)

الجناب النبوي. فالموافق لما جاء في القرآن ان الضلال الذي اريد جعله للنبي صلى الله عليه وسلم وغفلته عما يراد به من الرسالة بانزال الايمان والكتاب عليه نعم احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله قوله ووجدك عائلا فقيرا فاغنى بما ساق اليك من الرزق -

غنحك به قوله في تفسير فاغنى بما ساق اليك من الرزق وقنعك به فيه ان الغنى التام مركب من امرين فيه بيان ان الغنى التام مركب من امرين. احدهما رزق يحصل به للبعد مصالحه رزق يحصل به للبعد مصالحه - [00:51:49](#)

والاخر قناعة تقطع قلبه عن الطمع فيما سواه. قناعة تقطع قلبه عن الطمع فيما سواه. فان مجرد حصول الرزق قد لا يورث الغنى. فكم من انسان يجمع او من المال الشيء الكثير هو شديد الفقر لان قلبه لم يقنع بما وصل اليه من الرزق. فهو - [00:52:19](#)

بما وراءه يتحسر على فواته ويقضي الايام والليالي في تطلابه ويسلك كل سبيل في جمعه وتحصيله فليس الشأن ان تنزع ولكن الشأن الاعظم ان يقنعك الله سبحانه وتعالى بالرزق الذي اوصله الله سبحانه - [00:52:49](#)

وتعالى اليك وهذا هو المراد في قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين الغنى غنى النفس من القناعة والرضا بما قسم لها من الرزق فلا تطمع في غيره. وان كانت تطلبه فطرة - [00:53:12](#)

فان حب المال مما زين الله عز وجل لنا من الشهوات. لكنه امرنا ان نجعل تلك الشهوات تابعة لنا لا ان نكون نحن تبعها لها. فمن كان المال تابعا له سعيه. ومن كان هو تابع - [00:53:32](#)

شقي نعم احسن الله اليكم قلتم وفقكم الله ومن اواك وهداك واغناك فحقه مقابلة نعمته بالشكر ومنه ما ذكره الله عز وجل في قوله فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تغلبه مسيئا معاملته. واما السائل عن دين او دنيا فلا تنهر اي - [00:53:52](#)

بل اقض حاجته او رده برفق واما بنعمة ربك فحدث مخرها عنها فان التحدث بنعمة الله داع لشكرها وسبب في محبة قلوب لمن ازداها فان القلوب مجبولة على محبة المحسن اليها - [00:54:12](#)

قلتم وفقكم الله تفسير سورة الشرح بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب - [00:54:28](#)

يقول الله تعالى ممتنا على رسوله صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك استفهام تقرير؟ اي شرحنا صدرك للاسلام وهو ناشئ عن

شرح صدره الحسي الذي وقع مرتين اولاهما في صغره لما كان مسترضعا في بني سعد. والثانية ليلة اسفي به في مكة بين يدي

الاسراء - 00:54:48

فرواهما مسلم ووافقه البخاري في الثانية. ذكر المصنف وفقه الله في تفسير هذه الاية ان الشرح بصدر النبي صلى الله عليه وسلم

نوعان احدهما شرح جسماني وشرح جسماني ومحله جسم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:55:08

فشق صدره الشريف مرتين فشق صدره الشريف مرتين. اولاهما في صغره لما كان مسترضعا في بني سعد اولاهما في صغره لما كان

مستودعا في بني سعد وثانيتها في كبره. في كبره لما اسري به صلى الله عليه وسلم - 00:55:34

من مكة الى بيت المقدس. فبين يدي الاسراء به شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وحصر الشر في مرتين هو اصح القولين.

فمن اهل العلم من ذكر غير هذا كشق ثالث او رابع. والمحفوظ في الاحاديث الصحيحة ان شق صدره الجسماني - 00:56:06

وقع مرتين والآخر شرح روحاني ايش الجسم ولا الروح؟ روح النبي صلى الله عليه وسلم بما حشي به قلبه صلى الله

عليه وسلم من الحقائق الدينية والمعارف الايمانية التي استنار بها قلبه فانشرح صدره - 00:56:36

بما انزله الله عز وجل عليه من دين الاسلام ما الصلة بين الشرح الجسماني والشرح الروحاني الصلاة والسلام بينهما فيعني ما علاقة

الدوحة بشرح الروحاني ها عبد الرحمن ايش اي هذا موقع الصدر لكن ما الصلة بينهما هما - 00:57:11

كيف والصلة بينهما ان الشرح الجسماني توطئة للشرح الروحاني. فان صدر النبي صلى الله عليه وسلم جسدا وجسما شرح ليوصل اليه

الشرح الروحاني بامرهم احدهما بالتخلية احدهما بالتخلية باخراج حظ الشيطان منه. باخراج حظ الشيطان منه - 00:57:54

والآخر بالتخلية بما حشي به قلبه من العلم والايمان. والآخر بالتخلية بما حشي به قلبه من العلم والايمان فهذا في الصحيح في قصة

شق صدره في اسرائه في الاسراء به صلى الله عليه وسلم. فاخرج جبريل - 00:58:52

علقة سوداء هي حظ الشيطان منه. ثم حشى قلبه بالعلم والحكمة كان الشرح الجسماني مقدمة يتوصل بها الى انزال صدره صلى الله

عليه وسلم الشرح الروحاني وفي حديث الاسراء في قصة شق الصدر فوائد كثيرة فقهية - 00:59:16

من اهمها ما وقع في الحديث من ان جبريل غسله حينئذ بماء زمزم. ففيه التبرك بماء زمزم على وجه اخر غير الشرب. وهو الرش

والغسل وما جرى يراه والروايات التي وقع فيها رش الرأس عند احمد لا تصح - 00:59:44

فهذا الحديث فيه بيان ان التبرك بماء زمزم بالرش والغسل ان هذا من جملة ذلك وليس من دع. نعم. احسن الله اليكم. قلتكم وفقكم

الله. قوله ووضعنا اي حفظنا عنك وزرك وهو الذنب. الذي انقض اي اثقل - 01:00:11

ورفعنا لك ذكرك فاعلينا قدرك وجعلنا لك الثناء الحسن بما اشاع الله من محاسن ذكره بين الناس وبما نزل من القرآن ثناء عليه

وكرامة له بالهام الناس التحدث بما جبله الله عليه من المحامد في اول نشأته. ومن اعظم ذلك ان الله قرن ذكره بذكره في الشهادتين

- 01:00:31

وله في قلوب امته من المحبة والتعظيم بعد الله تعالى ما ليس لاحد سواه. وقوله فان مع العسر وهو الشدة يسرا اي سهولة والفاء فيه

نصيحة تفصح عن كلام مقدر يدل عليه الاستفهام التقريري هنا اي اذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان اليسر مصاحب للعسر - 01:00:51

العسر الذي عهدته وعلمته سيجعله الله يسرا والتنكير للتعظيم. وفي تكرارها بقوله ان مع العسر يسرا تأكيد لتحقيق افتراض هذا

الوعي وعمومه ثم امر الله ورزقه. ذكر المصنف وفقه الله فيما يتعلق بتفسير قوله تعالى فان مع العسر - 01:01:11

ان تنكير اليسر فيه افادة التعظيم. وهذا من مواقع مقاصد النكرة في كلام العرب فان العرب ربما كثرت الشيء اي لم تعرفه لارادة

تعظيمه كهذه الاية ثم ذكر منفعة تكرار - 01:01:31

اية في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. وهو تأكيد تحقيق اضطراب هذا الوعد عموما وهو تأكيد تحقيق اضطراب

هذا الوعد وعمومه اي انه وعد متتابع مستمر للنبي صلى الله عليه - 01:01:51

وسلم عام في كل شيء انه لا يلحقه عسر الا وجاء الله سبحانه وتعالى بيسر معه فكل عسر احاط النبي صلى الله عليه وسلم فانه

يقارنه اليسر وهو حق لكل احد من اتباع - 01:02:11

صلى الله عليه وسلم فانه موعود بما وعد به النبي صلى الله عليه وسلم من ان العسر الذي يحيط به سيأتي الله سبحانه وتعالى بعده اليسر. فالعسر الذي في الايتين عسر واحد - [01:02:31](#)

واليسر الذي في الايتين يسر واحد. وليسا مفترقين. فالاياتان لا تفيدان ان العسر يقع بين يسرين. فالرواية في هذا المعنى ضعيفة ولغة العرب تأبى هذا على ما بينه جماعة منهم ابو علي الجرجاني في نظم القرآن وابن هشام في مغني لبيب والطاهر - [01:02:52](#) ابن عاشور في التحرير والتنوين. نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله. ثم امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بشكره والقيام واجب نعمه فقال فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من عمل باتمامه فاقبل على عمل اخر لتعمر اوقاتك كلها بالاعمال الصالحة - [01:03:25](#)

الى ربك فارغب فاعظم الرغبة اليه في مراداتك مقبلا عليه. قلتم وفقكم الله تفسير سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. ثم رددناه اسفل سافلين. الا الذين - [01:03:45](#) امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين. اقسام الله في المعروفتين التين والزيتون فقال والتين والزيتون مريدا ملابسهما وهي ارض الشام. ثم اقسام بجبل سيناء فقال وطور سنين - [01:04:05](#) وهو الجبل الذي كلم الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام وسنين لغة في سيناء وهي صحراء بين مصر وبلاد فلسطين. ثم اقسام اخرى فقال هذا البلد الامين وهو مكة المكرمة لامن الناس فيها والاشارة اليه للتعظيم ولان نزول السورة واقع فيه. وهذه المواضع هي مواطن - [01:04:25](#)

من اكثر الانبياء فهي ارض النبوات ومهبط الرسالات. ذكر المصنف وفقه الله ان الايات الثلاثة الاولى من سورة التين تشير الى مواضع من الارض. اولها بلاد الشام في قوله والتين والزيتون - [01:04:45](#) وثانيها بلاد ايش مصر في قوله عطور سنين. وثالثها ايش مكة المكرمة في قوله وهذا البلد الامين ودل على كل موطن بما يرشد اليه. فبلاد الشام اشير اليها باعظم شجرتين - [01:05:07](#)

فيها وهي اعظم الارض التي ينبت فيها التين والزيتون. واشير الى بلاد مصر بذكر الجبل العظيم في الصحراء التي دونها مما يلي فلسطين. واشير الى مكة بكونها بلدا امينا. اي امنا. وقوله في الاية وهذا البلد الامين - [01:05:37](#) ذكر اسم الاشارة للتعظيم فلم يقل الله والبلد الامين بل قال وهذا البلد الامين اشارة الى تعظيمه مع كون القرآن الكريم نازلا فيه. فالاشارة اليه حينئذ تكون اشارة الى قريب - [01:06:07](#)

هذه المواضع الثلاثة بالذکر لانها ارض اكثر الانبياء. فلا تنحصر فيها نبوات الانبياء فان من الانبياء من كان خارجها مثل مثل من في كشعيب عليه الصلاة والسلام في مدين وفي تحديدها بين الشام وغيرها خلافه لكن اظهروا منه - [01:06:27](#) هود فهو في بلاد حضرموت وابراهيم فكان ابتداء دعوته في بلاد بابل من بلدان العراق نعم احسن الله اليكم قلتم وفقكم الله ثم ذكر جواب القسم في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فسواه الله وعدله وفطره على توحيده ثم رددنا - [01:06:57](#) ثلاثة اثنين في نار جهنم ان كفر المصنف وفقه الله ان جواب القسم وقع في قوله تعالى لقد خلقنا السنة في احسن تقويم ثم فسر التقويم الاحسن بما يدل ان التقويم الاحسن الذي خلق فيه الانسان نوعان. ان التقويم الاحسن الذي خلق فيه الانسان نوعان - [01:07:17](#)

احدهما التقويم الاحسن في الصورة الظاهرة. التقويم الاحسن في الصورة الظاهرة اذ سواه الله وعدله. اذ سواه الله وعادله. قال تعالى الذي خلقك فسواك فعدل في اي صورة ما شاء ركبك. والآخر التقويم الاحسن في الصورة الباطلة - [01:07:43](#) التقويم الاحسن في الصورة الباطنة او في الحقيقة الباطنة بان فطره الله عز وجل على التوحيد. بان فطره الله سبحانه وتعالى على التوحيد فالتقويم الاحسن للانسان واقع في صورته الظاهرة وحقيقته الباطنة بالمعنى الذي ذكره المصنف في قوله - [01:08:13](#) فسواه الله وعدله وفطره على توحيده. ثم ذكر في تفسير قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين في نار جهنم ان كفر فالرد الى اسفل سفل يكون عند كفر الانسان بادخاله لجهنم - [01:08:39](#)

الله واياكم منها وليس المراد بالرد الى السفلى ان يبلغ سنا الهرم فان بلوغ الانسان سن الهرم في كبر سنه لا يناسب سياق آيات فان سياق الايات في الامتنان على الانسان في بلوغه التقويم الاحسن في باطنه وظاهره - [01:08:59](#)

فالمناسب حين اذ مقابلته في ادخاله نار جهنم ان كفر بالله سبحانه وتعالى. نعم قلتكم وفقكم الله قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يردون اليها بل جزاؤهم ما اخبر عنه بقوله فلهم - [01:09:27](#)

اجر غير ممنون اي لهم اجر لا يشوبه كدر اي لهم اجر لا يشوبه كدر المن ولا يلحقه الانقطاع. وذلك في جنات النعيم فما يكذب بعد بالدين وهو الحساب والجزاء على الاعمال. فاي شيء يجعلك ايها الانسان مكذبا بما جاءت به الرسل من الشرائع والمناهج. وما بشرتهما وما - [01:09:47](#)

به وانذرت من الجزاء بالجنة والنار. وانت قد خلقت في احسن تقويم. اليس الله باحكم الحاكمين؟ في الفصل والقضاء بين عباده من امن فممنهم ومن كفر قال المصنف وفقه الله في تفسير قوله تعالى فلهم اجر غير ممنون اي لهم اجر لا يشوبه - [01:10:07](#) كدر المن. فهم مبرؤون من ان يعتريهم في تقبلهم بنعيم الله سبحانه وتعالى من منه ما يكدر عليهم فرحتهم بتلك كالنعمة طيب كيف يستقيم هذا؟ مع ان الله اسمه ايش؟ المنان - [01:10:27](#)

ما هو المعنى المنفي من المن نعم تكدير كيف يكون معنى التكدير يعني وتعالى قل منوا له معنيان والمن له نوعان والمن له نوعان احدهما ذكر النعمة للعبد من مسديها - [01:10:54](#)

ذكر النعمة للعبد من مسديها للاستعلاء به عليها. للاستعلاء بها عليه. والآخر فيك النعمة من مسديها ذكر النعمة من مسديها لظاهر واسع فضله عليه ذكر النعمة بمثديها لظاهر واسع فضل المنعم عليه - [01:11:43](#)

فالاول منفي عن الله. والثاني ثابت له. فالاول منفي عن الله. والثاني ثابت له فيكون الاول مذموما ام محمودا؟ فيكون الاول مذموما. والثاني محمودا فان الذي يعاب به من يعاب به من الناس بان يقال يمن بنعمته فهو الذي يذكر النعمة التي - [01:12:17](#)

يردها على احد لاجل ان يستعلي بها عليه ويظهر نقصه بين يديه. فان اظهرها لاجل لطلب شكره ومكافأة صنيعه لم يكن من هذا الجنس. نعم. احسن الله اليكم. قلتكم وفقكم الله تفسير سورة - [01:12:48](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى. ارأيت - [01:13:08](#)

الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت اذا كان على الهدى او امر بالتقوى؟ ارأيت ان كذب وتولى؟ الم يعلم بان ان الله يرى كلا لئن لم ينتهل نسف عمد الناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدعو ناديه - [01:13:28](#)

ادعو الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب. صدر هذه السورة الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم. هو اول القرآن نزولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في غار جبل حراء بمكة فانه كان يتعبد فيه الليالي ذوات العدد. قوله وكان ذلك في - [01:13:48](#)

جبل حراء فيه بيان ان اسم الجبل هو جبل حراء. ان اسم الجبل هو جبل فاذا قيل غار حراء فهو على تقدير محذوف. فاصل الكلام غار جبل حراء اي النقرة التي تعرف في هذا الجبل فانها تضاف اليه. والتفريق بينهما بتسمية الجبل - [01:14:08](#)

جبل جبل النور وتسمية الغالي غار حراء غلط. فان اسم جبل النور حادث والعرب تسميه جبل حراء. واذا قالت غار حراء اي غار الجبل المسمى حراء. نعم. احسن الله اليكم. قلتكم وفقكم الله فجاءه - [01:14:38](#)

عليه الصلاة والسلام فقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فاخذه فغطه حتى بلغ منه الجهل ثم ارسله فقال اقرأ فقال ما انا في فاخذه فوقه الثانية حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ فاخذه فغطه الثالثة حتى بلغ منه الجهد - [01:15:02](#)

ثم ارسله فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم ثبت هذا في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها فامر في فاتحتها ان يقرأ مستعينا بالله مستصحباً الفهم وملاحظة جلاله مأذونا له وقيل له. اقرأ باسم ربك الذي خلق. اي خلق الخلق - [01:15:22](#)

جميعا ومنهم الانسان فانه خلق الانسان من علق. والعلقة هي القطعة من الدم الغريق. وذكر خلق الانسان بعد الامر بالقراءة اشارة الى

الامر العباد فمّن خلق الانسان لم يكن ليتركه سدى بل سيأمره وينهاه وذلك بارسال الرسل وانزال الكتب. قوله فانه خلق - [01:15:42](#) كان من علق ثم فسرّه بقوله والعلة هي القطعة من الدم الغليظ والذي دل عليه القرآن والسنة ان الانسان مخلوق من علة واحدة. ووقع في سورة اقرأ جمع العلق لامرين ووقع في سورة اقرأ جمع العلق لامرين - [01:16:02](#) احدهما مناسبة الجمع مشهد الامتنان والانعام. مناسبة الجمع مشهد الامتنان والانعام فان صدر هذه السورة لظاهر انعام الله عز وجل على خلقه وكمال منته عليه. فناسبها الجمع للتكفير فناسبها ذكر الجمع للتكفير. والآخر انها تكون علقا - [01:16:29](#) انها تكون علقا باعتبار ما ينشأ من تطور الحال انها تكون علقا باعتبار ما ينشأ من تطور الحالي. فهي تبتدى علاقة ثم تزيد فتصير الى قرن ثم تتطور الى ما بعدها. او باعتبار كثرة المخلوقين او - [01:16:59](#) باعتبار كثرة المخلوقين. فعلة وعلة وعلة من هذا وهذا تجمع على علق. نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله. ثم قال اقرأ وربك الاكرم المتصف بغاية الكرم. ومن كرمه عز - [01:17:29](#) جل انه هو الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. فان الله اخرج من بطن امه لا يعلم شيئا. وجعل له السمع والبصر والفؤاد فعلم ما لم يكن يعلمه من قبل ومن اعظم اسباب علمه تعليمه القلم وهو الخط والكتابة. ولكن الانسان الظلوم الجهول يبقى متجاوزا حده ويعرض عن ما امر - [01:17:48](#) به ونهي عنه اذا رأى نفسه غنيا بما انعم الله عليه قال الله تعالى استغنى ثم تهدده وتوعده فقال ان الى ربك الرجعى. اي الى الله المصير والمرجع وسيجازي كل انسان بعمله. ومن جنس الانسان من تسوء حاله فيعارض - [01:18:08](#) الامر والنهي فوق اعراضه عنه كمن ينهى عن الصلاة التي هي من افضل الاعمال المذكورة في قوله تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى فتوعده الله بقوله ارأيت ايها الناهي ان كان العبد المصلي على الهدى وامر غيره بالتقوى؟ يستقيم ان ينهى من هذا وصفه؟ ارأيت اعجب من طغيان - [01:18:28](#) هذا الناهي ارأيت ان كذب الناهي بالحق وتولاك اعرض عن الامر والنهي؟ الم يعلم بان الله يرى عمله؟ فهو مطلع عليه محيط افلا يخاف الله ويخشى عقابه؟ ولئن لم ينزجر في الوعيد فليسهعه التهديد ان استمر على حاله. كلا لئن لم ينتهي - [01:18:48](#) لم ينتهي عما يقول ويفعل لنسمع بالناصية اين نأخذ بناصيته وهي مقدم شعره الاخن عني فالفسف القبض الشديد واستحقته ناصيته لاتصاقها بوصفين هما المذكوران في قوله تعالى ناصية كاذبة خاطئة فهي كاذبة في قولها خاطئة في - [01:19:08](#) فليدعو هذا الاثيم مناديه وهم اهل مجلسه فاننا سندعوا الزبانية وهم ملائكة العذاب ليأخذوه ويعاقبوه. سموا زبانية لانهم يسكنون اهل النار اي يدفعونهم بشدة. والايات السابقة نزلت في شأن ابي جهل حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وتهده - [01:19:28](#) رواه الترمذي والنسائي في السنن الكبرى باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فمر به ابو جهل ابن ابو جهل ابن هشام فقال يا محمد الم انهك عنه؟ الم انهك عن هذا وتوعده؟ فاعلق له رسول الله صلى الله عليه - [01:19:48](#) وانتهى فقال يا محمد باي شيء تهددني؟ اما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا. فانزل الله فليدعو نادية سندعو الزباني وقال ابن عباس رضي الله عنه لو دعا نادية لاخذته ملائكة العذاب من ساعته واصله في البخاري مختصرا. ولما فرغ من وعيد - [01:20:08](#) وتهديده اتبعه بامر منهي وهو العبد المصلي الا يطيع ناهيه فقال كلا لا تطعه فيما نهاك عنه ثم امره بما فيه فلاحه فقال قال واسجد لربك واقترّب منه بالصلاة. فان العبد اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد. ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى - [01:20:28](#) عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء. احسن الله اليكم قلتم وفقكم الله تفسير سورة القدر. بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل - [01:20:48](#) والروح فيها باذن ربهم يا كل امر. سلام هي حتى مطلع الفجر. يخبرنا الله عز وجل في هذه السورة عن القرآن فيقول انا انزلناه اي

القرآن جملة اي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وفي اسناد الانزال الى الله - [01:21:08](#)

تشريف عظيم للقرآن في ليلة القدر اي الشرف العظيم. وهو اسم جعله الله لليلة التي انزل فيها القرآن. ولم تكن معروفة عند المسلمين فذكرها بهذا الاسم تشويقا لمعرفتها ولذلك اتبعه بقوله وما ادراك ما ليلة القدر فاستفهم عنها تفقيما لشأنها وتعظيما - [01:21:28](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما انزل القرآن جملة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة قال ولا بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً. وقرأ وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مقسم ونزلناه تنزيلاً. رواه النسائي - [01:21:48](#)

في السنن الكبرى واسناده صحيح. ذكر المصنف وفقه الله ان الانزال المذكور في القرآن في هذه السورة هو انزال القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فلا يراد به - [01:22:08](#)

انزاله على النبي صلى الله عليه وسلم. فانزال القرآن وقع مرتين. فانزال القرآن وقعا مرتين الاولى انزاله كتابة. انزاله كتابة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فانزل مكتوبا الى - [01:22:28](#)

سما الدنيا وجعل في بيت يختص به. والآخر انزاله تكلماً. والآخر انزاله تكلماً بانزاله على النبي صلى الله عليه وسلم مفرداً بانزاله على النبي صلى الله عليه وسلم ومفرداً حسب الوقائع والحوادث حسب الوقائع والحوادث - [01:23:00](#)

ويبينوا هذا الاثر الذي صح عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال انزل القرآن جملة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في سنة فالانزال الاول يتعلق بانزال الكتابة والانزال الثاني يتعلق بانزال التكلم - [01:23:30](#)

ما الفرق بين الانزالين الفرق بينهما من وجوب الوجه الاول ان احدهما وقع بالكتابة والآخر بالتكلم ان احدهما وقع بالكتابة والآخر والثاني ان انزال الكتابة كان من سماء الى سماء ان انزال الكتابة كان من سماء الى - [01:23:53](#)

واما انزال التكلم فكان من السماء الى الارض ومن زال التكلم فكان من السماء الى الارض وثالثها ان القرآن في انزال الكتابة انزل كله ان القرآن في انزال الكتابة انزل كله جملة واحدة - [01:24:33](#)

واما في انزال التكلم واما في انزال التكلم فانه لم ينزل جملة واحدة فانه لم ينزل جملة واحدة وانزل مفرداً وانزل مفرداً ورابعها ان انزال الكتابة ان انزال الكتابة وقع مرة ان انزال الكتابة وقع مرة واحدة - [01:25:05](#)

اما انزال التكلم فوقع كثيراً واما انزال التكلم فوقع كثيراً هذا اظهر ما بينهما من الفروق وبينهما فروق اخرى ليس هذا محل ذكرها. ومن توهم ان القول بانزال الكتابة ينافي تكلم الله سبحانه وتعالى بالقرآن - [01:25:52](#)

شيئاً بعد شيء فقد وقع في غلط. لان متعلق الانزال مختلف فهذا يتعلق بانزال كتابة للقرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في السماء الدنيا وذاك الذي يتعلق بالتكلم هو انزال القرآن مفرداً فتكلم - [01:26:25](#)

الله وسمعه ابنه جبريل ثم قرأه جبريل فسمعه منه النبي صلى الله عليه وسلم. ووقع في صدر هذه السورة تعظيم القرآن من جهتين. ووقع في هذه السورة تعظيم القرآن من جهتين - [01:26:45](#)

احدهما نسبة انزاله الى الله عز وجل نسبة انزاله الى الله عز وجل في قوله انا انزلناه والآخرى في جعل انزاله في زمن معظم في جعل انزاله في زمن معظم هو ليلة القدر - [01:27:05](#)

لقوله في ليلة القدر وسيأتي ذكر هذا المعنى فيما يستقبل من كلام المفسر نعم. احسن الله اليكم. قلتكم وفقكم الله وهي ليلة مباركة من ليالي رمضان قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة وقال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني - [01:27:28](#)

ايش انزال كتابه نعم واما الحديث الوارد في ان القرآن انزل لاربع وعشرين ليلة من رمضان فهذا لا يصح نعم احسن الله قلتكم وفقكم الله وسميت ليلة القدر بشرفها ولانه يقدر فيها ما يكون بعدها من المقادير كالايجاد والارزاق. وفي تشريف زمان انزاله تشريف - [01:27:53](#)

للقرآن يظهر علو قدره عند الله تعالى. ثم اخبر الله عن فضلها بقوله ليلة القدر خير من الف شهر. فالقيام فيها ايماناً واحتساباً خير من عمل الف ليس فيها ليلة قدر ومجموع مدتها ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر. وتلك الليلة الجملة التي ذكرها المصنف في - [01:28:15](#)

بيان امرين عظيمين احدهما ان تفضيل ليلة القدر على الف شهر محله اذا خلت تلك الشهور من ليلة القدر ان تفضيل ليلة القدر على الف شهر محله اذا خلت تلك الشهور من ليلة القدر. فليلة القدر افضل من الف شهر ليس فيها - [01:28:35](#)

ليلة القدر ومجموع مدتها ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر واربعة اشهر فاذا قدر مرور هذه السنين المذكورة مع زيادتها وليس فيها ليلة قدر فالليلة الواحدة تلك افضل منها. والآخر بيان ان العمل - [01:29:04](#)

المطلوب في ليلة القدر مما يعظم به الثواب هو قيامها بالصلاة ايمانا حسابا هو قيامها بالصلاة ايمانا واحتسابا كما قال فالقيام فيها ايمانا احتسابا فالعمل المعظم في ليلة القدر الذي يطلب من الخلق هو ان يقوموا لله سبحانه وتعالى مصليين - [01:29:24](#)

فيها. نعم. احسن الله اليكم. قلت وفقكم الله وتلك الليلة هي في رمضان وفي العشر الاواخر منه وارجاها اوتارها وهي باقية في كل سنة الى قيام الساعة. ثم ذكر الله فضلا اخر لها في قوله تنزل الملائكة من السماء والروح فيها في تلك الليلة - [01:29:54](#)

هو جبريل باذن ربهم اي بامرهم من كل امر قضاه الله في تلك السنة الى السنة التي بعدها. وتلك الليلة سلام هي اي سلامة السلامة تشمل كل خير يتصل حتى مطلع الفجر فمبتدأها غروب الشمس ومنتهىها طلوع الفجر وفي التعريف وفي التعريف بمنتهى - [01:30:14](#)

حث على اغتنام فضلها قبل انتهاء وقتها. قوله والروح هو جبريل. كيف يقول هذا؟ والله عز وجل يقول ويش يسألونك عن الروح قل الروح من امري ايش ربي كنا يقولون نروح هو جبريل والاية هذي - [01:30:34](#)

فيها خلاف ذلك ما الجواب نعم طيب طيب ويسألونك عن الروح فبين الروح والنعمة ربي يعني ان اسم الروح يقع في كلام الله على معان عدة فيقع اسما لجبريل كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. ويقع تارة على - [01:30:54](#)

معنى سر الحياة على معنى سر الحياة في النفس فانه يسمى روحا. وهو الذي يتعلق به قوله تعالى ويسألك عن الروح قل الروح من امر ربي واذا وجدت الكلمة ولها معان متعددة في القرآن سمي هذا ايش - [01:31:28](#)

هاه احسنت سمي بالوجوه والنظائر فالوجوه هي شو الفرق بين الوجوه والنظائر فالوجوه هي المعاني المتعددة للكلمة الواحدة. فالوجوب هي المعاني المتعددة للكلمة الواحدة والنظائر هي الايات التي تنتظم تحت معلم من تلك المعاني. والايات هي المعاني التي تنتظم - [01:31:46](#)

تحت معنى من تلك المعاني. فمثلا اذا ذكرنا الروح قلنا وله في القرآن معان. المعنى الاول ومنه قوله تعالى نزل به الروح الامين. ومنه قوله تعالى ايش يوم يقوم الروح والملائكة صفا. فهذه الايات التي فيها ذكر الروح بمعنى جبريل تسمى نظائر - [01:32:22](#)

يعني ايات متناظرة تتعلق بوجه واحد من معاني الروح. نعم. احسن الله اليكم. قلت وفقكم الله تفسير سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيتهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا - [01:32:52](#)

مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين - [01:33:12](#)

في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري منها تحتها الانهار. تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - [01:33:32](#)

رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه. كان كفار اهل الكتاب يقولون سيبعث فينا رسول وكان المشركون يقولون لهم اذا دعوهم الى اتباع اليهودية والنصرانية لم يأتنا رسول كما اتاكم فاخبر الله في هذه السورة عن قولهم موقفا فقال لم يكن - [01:33:52](#)

الذين كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى والمشركين منفكين عن كفرهم اي زائلين عما هم عليه تاركين له حتى تأتيتهم البينة هي الحجة الواضحة التي وعد بها اليهود والنصارى في كتبهم وتلقفها عنهم المشركون. ثم فسر تلك البينة فقال رسول من الله - [01:34:12](#)

صحفا مطهرة وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي يتلو ما هو مكتوم ما هو مكتوب في صحف مطهرة منزهة عن كل ما لا يليق وينصح بالكتاب المكنون - [01:34:32](#)

في اللوح المحفوظ وممتنه النبي صلى الله عليه وسلم منها هو القرآن الكريم. ذكر المصنف وفقه الله في صدر هذه سورة ان ابتداءها في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى تمام الاية وقع توبيخا كما قال - [01:34:48](#)
اخبّر الله في هذه السورة عن قولهم موبخا. لان فاتحة سورة البينة مما اشكل على من المفسرين حتى قيل انها اغمض اية في القرآن. ووجه غموضها ان الله ذكر ان - [01:35:08](#)

هؤلاء الكفار من المشركين واهل الكتاب سيبقون على شركهم حتى تأتيهم هي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنتهى تعليق الغاية انه اذا جاءتهم تلك البينة فانه ينفكون عن شركهم ولم يقع الامر كذلك فامن منهم خلق وبقي خلق على كفرهم فلاجل هذا - [01:35:28](#)

صرح جماعة بالاشكال لما اعتري الاية من الغموض وحل هذا الاشكال ودفعه ان يقال ان سياق الاية يراد به التوبيخ والتقرير. بانكم لن تنفكوا عن هذا الشرك حتى يأتي هذا النبي. وسيكون منكم من يبقى على - [01:35:58](#)
شركه فلا ينفك عنه. ثم ذكر بعد تفسير هذه البينة فقال رسول من الله يتلو صفوفا مطهرة وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي يتلو ما هو مكتوب في صحف مطهرة منزهة عنك - [01:36:18](#)

كل ما لا يليق وهي صحف الكتاب المكنون في اللوح المحفوظ. فالصحف التي علقت بها تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم لا بها صحف القرآن الكريم التي كانت تتناول بالايدي من الرقاق او اللحاف او العظام او - [01:36:38](#)
التي كانت في عهده صلى الله عليه وسلم بل المراد انه يتلو صحفا مطهرة اي منزهة عن كل ما يليق وهذا الوصف هو وصف صحفي الكتاب المكنون في اللوح المحفوظ فهي مطهرة اي لا - [01:36:58](#)

نقش ولا عيب فهي في نفسها كاملة. وهذه الصحف التي في اللوح المحفوظ متعددة ومتلو النبي صلى الله عليه وسلم منها هو القرآن الكريم. فاللوح المحفوظ فيه كتب الانبياء كالقرآن والتوراة والانجيل - [01:37:18](#)
والزبور وغيرها ومتلو النبي صلى الله عليه وسلم منها هو القرآن الكريم وفصل عن تلك بانزاله جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا. توطئة لنزوله بعد ذلك تكلمنا من الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله وتلك الصحف فيها كتب قيمة اي مستقيمة. وهي الكتب التي - [01:37:38](#)

انزلها الله مع النبيين. قال الله عز وجل كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا ثم اخبّر عن سبب كفر اهل الكتاب فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وهذه البينة به وهذه البينة - [01:38:08](#)

هي بينة اخرى غير الاولى فالبينة هنا الحجج والايات التي جاءتهم من قبل فاختلفوا فيها وتفرقوا عنها فهي كقوله تعالى ولا تكونوا الذي تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم. ولم يأمرهم هذا الرسول الا بما امروا به من قبل في كتبهم - [01:38:28](#)

وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. اي قاصدين بعبادتهم وجهه. فالخلاص هو تصفية القلب من ارادة غير الله. حنفاء مقبلين على الله مائلين عما سواه ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وخصهما بالذكر لفقدتهما وشرفهما. وذلك المأمور به - [01:38:48](#)
بالذكر لفضلهما وشرفهما من عجب ما وقع في سياق الخطاب الشرعي في القرآن والسنة كثرة بافراد الصلاة والزكاة بالذكر دون غيرهما. وقع هذا في مواطن كثيرة من القرآن الكريم وفي احاديث - [01:39:08](#)

وفي احاديث شريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فهي حقيقة بالافراد بالنظر في مواقع ذلك من المعاني بافراغ الفكر في سر افراد الصلاة والزكاة بالذكر في الخطاب الشرعي اما في القرآن والسنة معا - [01:39:28](#)

او في القرآن وحده. نعم. احسن الله اليك. قلتم وفقكم الله وذلك له اسرار لذلك من اهم علوم القرآن علم وهو علم تصنيف القرآن ذكره الله في اربعة مواضع منه ولا اعلم احدا افردته بالدراسة. وليس المقصود منه بالتصنيف الذي هو - [01:39:48](#)
وسيم النحو او تابع له مما يتعلق ببناء الكلمة. بل المقصود فيه وجوه نظم الكلام في القرآن الكريم. فمثلا طول القرن بين الصلاة

والزكاة وافراد بالذكر في ايات كثيرة لابد ان لهذا معنى. مثال اخر ان الحمد اذا ذكر في القرآن فان - [01:40:08](#) الاسم الالهي الذي يذكر معه هو ايش؟ الله. لا تجد الحمد للرحمن الحمد للرحيم. الحمد للكريم. ولهذا ما من المعنى. نعم. احسن الله اليكم. قلتم وفقكم الله وذلك المأمور به من اخلاص الدين واقامة الصلاة واداء الزكاة ودين القيمة - [01:40:28](#) اي دين الكتب المستقيمة وهو الاسلام فلا عذر لهم في الاعراض عنه. ثم ذكر جزاء الكافرين بعدما جاءتهم البينة فقال ان الذين كفروا من اهل والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية والبرية الخليقة واتبعه بذكر جزاء مقابلهم فقال - [01:40:48](#) ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن. اي جنات اقامة لا يتحولون عنها تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها وغرفها على وجه ارضها في غير شر. قوله على وجه ارضها في غير شر اي - [01:41:08](#) في غير حفر ولا حدود. اي في غير حفر ولا حدود فليست انهار الجنة كانهار الدنيا. فانهار الدنيا تجري في شقوق وحفر منخفضة من الارض واما انهار الجنة فانها تجري على وجه الارض من غير شق. نعم. احسن الله - [01:41:28](#) قلتم وفقكم الله خالدين فيها ابدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه. فرضي عنهم بما عملوا من طاعته ورضوا عنه بما اصابهم به من عين المقيم وان ذلك الجزاء الحسن حق لمن خشي ربه فلا يناله الا من كانت هذه صفته والخشية خوف مقرون بعلم - [01:41:48](#) وهذا اخر هذا المجلس ونستكمل بقية الكتاب بعد صلاة المغرب باذن الله تعالى الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد اله وصحبه اجمعين - [01:42:08](#)